

المهمة الثامنة

"مهارات بحثية" 3 د. سنيه سبع

ورقة بحثية

عرض مجتمع دراسة موضحًا الفرق بين مجتمع الدراسة وعينة الدراسة، وبين (دراسة حالة ورسالة دكتوراه)، وتفسير مبررات الباحث لاختيار نوع عينة محدد عن غيرها موضحًا توفر شروط اختيار عينة البحث في العرض التقديمي، توضيح مجتمع وعينة البحث التي يرغب الباحث في استخدامها في إبحاثه أو أطروحته.

الباحثة. هنادي المبارك

عنوان مقترح

"دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز نجاح التحول الرقمي: منهج تكاملي لتحقيق التميز المؤسسي"

الشرح والتوضيح كالتالي:

أولاً: الفرق بين مجتمع الدراسة وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة: المفهوم والدور

مجتمع الدراسة هو الإطار الأشمل الذي يتكون من جميع الأفراد أو الجهات أو الكيانات التي لها صلة مباشرة بموضوع البحث، والتي يسعى الباحث إلى توصيل نتائج الدراسة إليها. هذا المجتمع يُشكل البيئة الكاملة التي يُفترض أن النتائج النهائية للدراسة يمكن أن تُعمم عليها.

مثال: (1)

إذا كانت الدراسة تتناول "دور التخطيط الاستراتيجي في نجاح التحول الرقمي داخل المؤسسات"، فإن مجتمع الدراسة هو: جميع العاملين في المؤسسات داخل المملكة ممن يشاركون في وضع أو تنفيذ خطط استراتيجية رقمية.

مثال: (2)

إذا كانت تستهدف جودة التعليم العالي، فإن مجتمع الدراسة قد يكون: جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية.

خصائص مجتمع الدراسة:

- كبير العدد.
- قد يكون متنوعاً (في قطاعات، مدن، مستويات إدارية).
- لا يمكن دراسته بالكامل غالباً.
- نحتاج إلى أدوات خاصة لحصره (سجلات، قواعد بيانات...).

عينة الدراسة: المفهوم والدور

عينة الدراسة هي مجموعة فرعية يتم اختيارها من مجتمع الدراسة، بحيث تمثل هذا المجتمع تمثيلاً علمياً دقيقاً من حيث الصفات والخصائص المرتبطة بموضوع الدراسة.

الهدف من استخدام العينة هو تبسيط الإجراءات، وتوفير الوقت والجهد، والحصول على نتائج قابلة للتعميم دون الحاجة لدراسة كل مفردات المجتمع.

مثال: (1)

من نفس المثال أعلاه (حول المؤسسات والتحول الرقمي):

إذا كان المجتمع هو جميع العاملين في التخطيط الرقمي، فقد تختارين عينة مكونة من 150 موظفاً من 10 مؤسسات، بشرط أن يكونوا:

- في مواقع قيادية أو إشرافية.
- شاركوا في مشروع تحول رقمي فعلي.

مثال: (2)

إذا كانت تستهدف سلوك طلاب الجامعة في استخدام التقنية التعليمية، فإن العينة يمكن أن تكون: 300 طالب من 5 كليات مختلفة، يدرسون مقررات إلكترونية.

خصائص العينة الجيدة:

- أن تعكس خصائص المجتمع (النوع، الخبرة، التخصص، الموقع الجغرافي...).
- أن تكون بالحجم المناسب للتحليل الإحصائي (كلما زادت كلما كانت النتائج أكثر دقة).
- أن يتم اختيارها بطريقة منهجية (عشوائية، قصدية، طبقية...).

الفرق باختصار (مُعزز بالأمثلة)

المفهوم	في مثال التحول الرقمي	ملاحظات
مجتمع الدراسة	جميع موظفي إدارات التخطيط أو التحول الرقمي في المؤسسات المصرية	يشمل الجميع المعنيين
عينة الدراسة	مجموعة مكونة من 150 موظف من 10 مؤسسات مختارة	يتم تطبيق الأدوات عليهم فقط

لماذا لا ندرس المجتمع كله؟

لأن ذلك سيكون:

- مكلفًا جدًا ماديًا (يتطلب أدوات ومساعدتين وتحليل ضخمة).
- مستحيلًا زمنيًا (يتطلب شهرًا من العمل).
- وقد يُعرض النتائج للتكرار أو التداخل في المعلومات.

لذلك، تُعد العينة أداة ذكية وعملية للحصول على نتائج علمية موثوقة بأقل مجهود ممكن.

ثانيًا: الفرق بين رسالة الدكتوراه ودراسة الحالة

أولاً: رسالة الدكتوراه – بحث علمي منهجي موسع

رسالة الدكتوراه هي دراسة علمية معمّقة وشاملة تُقدّم كجزء أساسي من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه الأكاديمية. وهي تمثل نتاجًا أصليًا لفكر الباحث، حيث يقدم من خلالها معالجة بحثية متكاملة لمشكلة علمية أو اجتماعية أو مهنية.

الخصائص الأساسية لرسالة الدكتوراه:

- تغطي موضوعًا واسع النطاق وتتناول أبعادًا نظرية وتطبيقية متعددة.
- تعتمد على إطار نظري متين مبني على مراجعة أدبية شاملة وحديثة.
- تتضمن صياغة واضحة لمشكلة البحث، وأسئلة أو فرضيات يتم اختبارها.

- تُستخدم فيها أدوات بحث كمية (مثل الاستبانة والتحليل الإحصائي)، أو نوعية (مثل المقابلات والتحليل المضموني)، أو مزيج منهما.
- تخضع لمعايير أكاديمية صارمة من حيث التصميم، والتحكيم، والتحليل، والتوثيق.
- تستهدف التعميم واستخلاص نتائج قابلة للبناء عليها في أبحاث لاحقة.
- وهي وثيقة مُلزِمة علميًا ومعتمدة لنيل الدرجة العلمية. (PhD)

مثال على رسالة دكتوراه:

"دور التخطيط الاستراتيجي في نجاح التحول الرقمي: دراسة تحليلية على مؤسسات القطاع الحكومي في مصر باستخدام نماذج SEM. هذا العنوان يعكس:

- مشكلة بحثية قائمة.
- مجتمع كبير ومتعدد.
- أدوات تحليل متقدمة.
- سعي لبناء نظرية أو اختبار نموذج مفاهيمي.

ثانيًا: دراسة الحالة – أداة تحليل مركزة ومحدودة النطاق

دراسة الحالة (Case Study) هي منهج أو أسلوب بحثي يُستخدم لتحليل حالة فردية أو مؤسسية واحدة (أو مجموعة صغيرة)، بهدف الفهم العميق، وليس التعميم. تُستخدم عادة عندما:

- يريد الباحث فهم تفاصيل معقدة في سياق محدد.
- لا تكون البيانات الكمية كافية لشرح الظاهرة.
- يكون السياق فريدًا أو غير قابل للقياس إحصائيًا.

خصائص دراسة الحالة:

- تركز على حالة واحدة فقط أو عدد محدود جدًا (مؤسسة، مشروع، برنامج).
- تهدف إلى الوصف العميق والتحليل التفسيري أكثر من الاختبار الكمي أو الإحصائي.
- غالبًا ما تُستخدم أدوات نوعية مثل: المقابلات، الوثائق، الملاحظة.
- تُسلط الضوء على كيفية حدوث الظاهرة بدلاً من مدى شيوعها.

مثال على دراسة حالة:

"تحليل تجربة بنك مصر في تبني نظام الهوية الرقمية: دراسة حالة تطبيقية" هذا العنوان يشير إلى:

- تركيز على مؤسسة واحدة.

- دراسة ظاهرة معينة (الهوية الرقمية).
- الغرض فهم السياق، التحديات، والدروس المستفادة.
- مقارنة تحليلية بين الاثنين (في الصياغة الأكاديمية):
- رسالة الدكتوراه تهدف إلى توليد معرفة جديدة قابلة للتعميم، وهي نتاج عمل بحثي ممتد يعتمد على أدوات منهجية دقيقة ومتنوعة.
- بينما دراسة الحالة تهدف إلى الوصول لفهم عميق ومركّز لحالة أو ظاهرة معينة، وغالبًا ما تكون مدخلًا لبناء الفرضيات أو توليد الأفكار الأولية.
- متى أستخدم رسالة دكتوراه؟ ومتى أستخدم دراسة حالة؟
- إذا كانت الرغبة في بناء نموذج نظري، أو اختبار علاقة بين متغيرات، أو تعميم نتائج على قطاع كامل → فاستخدام رسالة دكتوراه هو الأنسب.
- أما إذا كان الهدف تحليل ظاهرة داخل مؤسسة واحدة، أو رصد تجربة فريدة يمكن أن يستفيد منها الآخرون دون تعميمها → فاستخدام دراسة حالة هو الأفضل.
- تطبيق مباشر على الدراسة المقترحة:
- العنوان: "دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز نجاح التحول الرقمي: منهج تكاملي لتحقيق التميز المؤسسي" → هذا يتطلب إجراء تحليل واسع عبر عدة مؤسسات ومجتمع متنوع واختبار علاقات سببية.
- إذن: هو مشروع رسالة دكتوراه.
- أما لو كان التركيز فقط على مؤسسة واحدة مثل "الجامعة الإلكترونية" أو "بنك القاهرة"، والدراسة تستهدف تجربته فقط → سيكون ذلك دراسة حالة.
- ثالثًا: نوع العينة في الدراسة المقترحة
- في الدراسات التطبيقية، والتي تبحث العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والتحول الرقمي لتحقيق التميز المؤسسي، من غير الممكن الوصول إلى جميع الأفراد داخل المؤسسات.
- لذلك، يُعتمد على نوع محدد من العينة يُسمّى:
- العينة القصدية (Purposive Sample)**
- وهي عينة يتم اختيارها عن قصد وفق معايير محددة، بحيث تضم فقط الأفراد الذين:
- لديهم علاقة مباشرة بموضوع الدراسة.
- يمتلكون خبرة كافية في المجال.
- قادرون على الإجابة بوعي على أسئلة الدراسة.
- مثال توضيحي:

بدلاً من توزيع الاستبانة على جميع موظفي المؤسسة، يتم اختيار مدير إدارة التخطيط، ومشرف التحول الرقمي، ورئيس قسم تقنية المعلومات، لأهم الأقرب لفهم موضوع الدراسة.

مبررات اختيار العينة القصدية

اختيار هذا النوع من العينة له عدة أسباب علمية ومنهجية، خاصة في الدراسات التي:

- تهدف إلى تحليل ظاهرة متخصصة وليست عامة
- تحتاج إلى خبرات مهنية أو علمية معينة لدى المفحوصين.
- تتطلب مصداقية المعلومات أكثر من حجمها.

أهم المبررات:

1. **تخصّص موضوع الدراسة:** موضوع الدراسة لا يخص جميع الموظفين، بل فئة محددة فقط (مثل من يعملون في إدارة التخطيط أو التحول الرقمي).

2. **الوعي بموضوع الدراسة:** العينة القصدية تضمن أن المشاركين يفهمون المفاهيم المستخدمة في الاستبانة، مثل: القيادة الرقمية، التميز المؤسسي، القدرات الديناميكية.

3. **القدرة على تقديم بيانات دقيقة:** الأشخاص ذوو الخبرة يُعطون إجابات أكثر عمقاً وواقعية، مما يعزز جودة التحليل.

مثال تطبيقي:

لا يمكن الاستفادة من رأي موظف استقبال حول خطة التحول الرقمي للمؤسسة، بينما يمكن الاعتماد على مدير التحول الرقمي.

رابعاً: شروط اختيار العينة الجيدة

حتى تكون العينة صالحة علمياً، هناك مجموعة من **الشروط والمعايير** التي يجب أن يلتزم بها الباحث عند اختيار الأفراد المشاركين:

التمثيل الواقعي للمجتمع:

- يجب أن تكون العينة قادرة على تمثيل خصائص المجتمع الأم (من حيث التنوع الوظيفي، نوع المؤسسة، الخبرة،...).

مثال: اختيار عينة من مؤسسات حكومية وخاصة لضمان التوازن في النتائج.

الارتباط بموضوع الدراسة:

- يجب أن يكون للعينة علاقة مباشرة بمفاهيم الدراسة، سواء من الناحية العملية أو الإدارية.

مثال: في دراسة عن التخطيط الرقمي، لا يُناسب إشراك موظف في قسم المشتريات.

التنوع داخل العينة:

- يُفضّل تنوع العينة من حيث الجنس، المستوى الإداري، عدد سنوات الخبرة، نوع المؤسسة، لضمان شمولية النتائج.

مثال: تضم العينة موظفين من ثلاث مستويات: إداري، إشرافي، تنفيذي.

الحجم المناسب:

- حجم العينة يجب أن يكون كافياً لإجراء التحليل الإحصائي، ويُفضل ألا يقل عن 150 مشاركاً في الدراسات الكمية.

مثال 200 :مشارك من 10 مؤسسات مختلفة = عينة كافية لنماذج SEM.

الاستعداد للمشاركة والصدق في الاستجابة:

- من الأفضل أن يشارك في الدراسة من يرغب في ذلك بإرادته، لضمان دقة الإجابات.
- مثال :عدم إجبار موظف على تعبئة الاستبانة، بل تقديمها مع شرح الهدف له.

خلاصة:

العينة القصدية هي الأنسب للدراسات التطبيقية التي تستهدف شرائح متخصصة داخل المؤسسات، مثل الدراسة المقترحة. ويجب أن تُختار وفق معايير واضحة تضمن جودة البيانات، والتمثيل الواقعي، والقدرة على التعميم المنهجي للنتائج.

الشروط التي يجب أن تنطبق على مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة هو جميع الأفراد أو الجهات المحتمل أن تنطبق عليهم الدراسة. حسب موضوع البحث، المجتمع يتكوّن من العاملين في المؤسسات (الحكومية أو الخاصة أو التعليمية) ممن لهم علاقة واضحة بمحاور الدراسة الثلاثة:

التخطيط الاستراتيجي – التحول الرقمي – التميز المؤسسي

الشروط الواجب توفرها في أفراد المجتمع:

1. أن يعملوا في مؤسسات تُنفّذ أو تخطط لتحول رقمي فعلي.
2. أن يكونوا ضمن إدارات أو فرق عمل مرتبطة بـ:
 - التخطيط المؤسسي أو الاستراتيجي.
 - التحول الرقمي أو تقنية المعلومات.
 - الجودة أو التميز المؤسسي.
3. أن يكون لديهم اطلاع تنظيمي على أنشطة التحول أو الرؤية الاستراتيجية للمؤسسة.
4. أن يكونوا ضمن البيئة الجغرافية المستهدفة بالدراسة مثلاً: داخل السعودية أو منطقة عربية محددة.

أمثلة على مجتمع الدراسة حسب هذا التحديد:

- موظفو إدارة التخطيط والجودة في جامعة السعودية.
- رؤساء أقسام التحول الرقمي في وزارة المالية.
- مدراء الإدارات الاستراتيجية في شركة اتصالات كبرى.

الشروط التي يجب أن تنطبق على عينة الدراسة

عينة الدراسة هي الجزء الذي سيتم اختياره فعلياً من هذا المجتمع للمشاركة في الدراسة (وتطبيق أداة البحث عليهم مثل الاستبانة أو المقابلة).

الشروط الخاصة بأفراد العينة:

1. أن يكون المشارك منخرطاً فعلياً في واحد على الأقل من محاور البحث:

○ مسؤول عن تنفيذ خطط استراتيجية.

○ عضو في لجنة التحول الرقمي.

○ معني ببرامج التميز المؤسسي أو تطوير الأداء.

2. أن يمتلك خبرة لا تقل عن سنة إلى سنتين في المجال الإداري أو التقني المتصل بالتحول المؤسسي.

3. أن يكون قادرًا على التعبير عن رأيه وفهم محتوى الاستبانة أو أدوات الدراسة، وخاصة ما يتعلق بالمفاهيم مثل:

القيادة الرقمية – المرونة التنظيمية – بطاقات الأداء – الثقافة الرقمية

4. أن يُظهر استعدادًا للمشاركة بوعي وجدية في الدراسة، سواء عبر مقابلة أو تعبئة استبانة.

أمثلة على من تنطبق عليهم شروط العينة:

- مدير إدارة التحول الرقمي في مؤسسة تعليمية.
- مشرف على تنفيذ خطة استراتيجية رقمية في هيئة حكومية.
- قائد فريق يعمل على تحقيق معيار في نموذج التميز الأوروبي EFQM.

لماذا هذه الشروط مهمة؟

- لأنها تضمن جودة البيانات المستخرجة من العينة.
- وتُحقق التمثيل العلمي الصحيح للمجتمع.
- كما أنها تُعزز صدق الدراسة الداخلي والخارجي (validity).

عنوان البحث المقترح:

"دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز نجاح التحول الرقمي: منهج تكاملي لتحقيق التميز المؤسسي"

هذا العنوان يدل على دراسة:

- تطبيقية – ميدانية – تحليلية.
- تتناول مفاهيم متخصصة (تخطيط، تحول رقمي، تميز مؤسسي).
- وتتطلب جمع بيانات من أفراد لديهم معرفة وخبرة حقيقية بهذه المحاور.

نوع العينة المناسب:

العينة الأنسب لهذا النوع من الدراسات هي: العينة القَصْدِيَّة (Purposive Sample) وتُسمى أيضًا: العينة الحكمية أو العمدية.

لماذا العينة القصدية هي الأنسب؟

1. لأن الدراسة تبحث في ظاهرة متخصصة جدًا، لا يمكن لأي فرد الحديث عنها. مثلاً: لا يمكن أن يُسأل موظف أرشيف عن قيادة التحول الرقمي أو تحليل بطاقة الأداء المتوازن!
2. لأنها تُمكن الباحث من اختيار أفراد يمتلكون "الخبرة والمعرفة الدقيقة" بالظاهرة موضوع البحث، مثل:

- مديري التخطيط.
- قادة التحول الرقمي.
- مسؤولي الجودة والتميز.

3. لأنها تُوفّر وقتًا وجهدًا وتُقلل من الخطأ المنهجي، عبر استبعاد من لا علاقة له فعليًا بالموضوع.

4. لأن أدوات البحث تتطلب وعيًا واستيعابًا للمفاهيم المستخدمة في الاستبانة أو المقابلة، مثل:

- الثقافة الرقمية.
- القيادة التحويلية.
- القدرة المؤسسية على التكيف.

مثال تطبيقي من الدراسة المقترحة:

بدلًا من اختيار أي موظف عشوائي من مؤسسة خاضت تجربة رقمية، تقومين باختيار: رئيس قسم التخطيط، ومدير إدارة التحول الرقمي، وعضو فريق الجودة في ذات المؤسسة. هؤلاء لديهم دور مباشر في محاور الدراسة، وفهم حقيقي للموضوع، مما يعني أن إجاباتهم ستكون:

- أكثر دقة.
- أكثر عمقًا.
- أكثر فائدة علمية.

نظرًا لطبيعة الدراسة التي تتناول العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والتحول الرقمي داخل المؤسسات، فقد تم اعتماد العينة القصدية بوصفها الأنسب لهذا النوع من الدراسات. حيث تتيح للباحث اختيار مفردات محددة من يمتلكون الخبرة الفعلية والمعرفة الوظيفية ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث، مما يُعزز جودة البيانات وصدق النتائج".

الخلاصة:

تتناول هذه الدراسة قضية حيوية تتمثل في العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي ومشروعات التحول الرقمي، ودورها في تحقيق التميز المؤسسي داخل بيئات العمل الحديثة. وفي ظل التغيرات السريعة في البيئة التقنية والتنظيمية، لم يعد التحول الرقمي خيارًا، بل ضرورة تتطلب بنية تنظيمية مرنة واستراتيجيات واضحة.

من خلال اعتماد منهج تكاملي يجمع بين مدخل النظم ومدخل القدرات الديناميكية، تسعى الدراسة إلى بناء إطار نظري وتطبيقي قادر على تفسير آلية التفاعل بين عناصر التخطيط والتنفيذ ومخرجات الأداء. وقد تم تحديد متغيرات واضحة، وصياغة فرضيات قابلة للاختبار، مع إعداد منهجية ميدانية مدروسة.

ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اعتماد العينة القصدية، نظرًا لخصوصية الموضوع وحاجة الباحث إلى آراء من لديهم الخبرة المباشرة في مجالات التخطيط والتحول الرقمي.

يتوقع أن تُسفر الدراسة عن نتائج تساهم في:

- بناء نموذج تطبيقي يمكن اعتماده في المؤسسات المصرية والعربية.
 - دعم صناع القرار في صياغة استراتيجيات رقمية أكثر فعالية.
 - الربط العملي بين الرؤية المستقبلية والتنفيذ الرقمي لتحقيق تميز مؤسسي مستدام.
- وبذلك، تُعد هذه الدراسة محاولة جادة لسد فجوة علمية وميدانية قائمة، وتقديم إضافة نوعية للأدبيات والممارسات المرتبطة بإدارة التحول الرقمي والتخطيط الاستراتيجي.